Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا تأخذ أزمة الحداثة وجهها الأكثر تعقيداً في مرحلة « عصر النّهضة » . فقد أحدث هذا العصر انشقاقاً في الحياة العربيّة ـ نظراً وممارسة . كان ، من جهةٍ ، إحياءً تقليدياً لأشكال تعبيريّة نشأت في عصورٍ ماضية ، لكي تُفصح عن مشكلاتٍ وتجارب راهنة . ولم يكن هذا الإحياء مجرّد إحياءٍ لطرق التّعبير ، وإنما كان أيضاً إحياءً لطرق الحساسية ، والمقاربة ، والتّفكير . ومن هنا أسْهم في تثبيت النظرة إلى هذه الأشكال بوصفها مبادىء مطلقة لا يجوز الخروج عليها ، وإنما تجب استعادتها دائماً لأنها هي وحدها الحقيقة الشعريّة . وفي هذا ما جعل الشّخصية العربيّة تبدو ، من خَلَلِ « شعر النّهضة» كأنها ركامٌ من الاستيهامات ، وجعل الزّمن العربيّ يبدو كأنّه خارج الزّمن .

وكان « عصر النهضة » ، من جهةٍ ثانية ـ جهة الممارسة ، نظاماً وحياةً وسياسةً ، يتحرّك في تبعيّةٍ شبه كاملةٍ للغرب .

هكذا أسّس « عصر النهضة » لتبعيّة مزدوجة : للماضي ، حيث يعوّض العربيّ بالاستعادة والتذكّر عن الممارسة الخلاّقة ؛ وللغرب الأوروبيّ ـ الأميركيّ ، حيث يعوّض بالاقتباس ، فكرياً وتقنياً، عن غياب إبداعيّته. والواقع أنّ الثقافة العربيّة السّائدة تجيء في معظم جوانبها النّظريّة من الماضي، الدينيّ على الأخصّ، وتجيء في معظم جوانبها التقنيّة من الغرب الأوروبي ـ الأميركيّ .

في الحالين امّحاءٌ للشخصيّة . في الحالين ، عقلٌ مستعارٌ وحياة مستعارة . فهذه الثّقافة لا تُعلّم استهلاك الأشياء